على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قال: قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها. قالوا: أولا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك؟ قال فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: «آية بيني وبينك يوم القيامة، إنّ أقلّ الناس المتخصّرون[1] يومئذ». قال: فقرنها عبد الله بسيفه، فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فَضُمّتْ في كفنه ثم دفنا جميعاً. كذا في البداية (٤/ ١٤٠).

قيام الليل في سبيل الله

وأخرج الطبري (٢/ ٦١٠) عن عروة رضي الله عنه قال: لما تدانى[2] العسكران يوم اليرموك بعث القيقلار[3] رجلاً عربياً ـ فذكر الحديث؛ وفيه: فقال له: ما وراءك؟ قال: بالليل رهبان، وبالنهار فرسان.

وأخرج أحمد بن مروان المالكي عن أبي إسحاق، فذكر الحديث، وفيه قال هِرَقل: فما بالكم تنهزمون؟ فقال شيخ من عظمائهم: من أجل أنهم يقومون الليل ويصومون النهار. وأخرجه ابن عساكر (١/ ١٤٣) عن ابن إسحاق.

وستأتي تلك الأحاديث في «أسباب التأييدات الإلهية»، وقد تقدم (ص ٢٢١) حديث هند بنت عتبة عند ابن منده في «بيعة النساء»، قالت هند: إني أريد أن أبايع محمداً. قال أبو سفيان: قد رأيتك تكفرين. قالت: إي والله! والله ما رأيتُ الله تعالى عُبِدَ حَقَّ عبادته في هذا المسجد قبل الليلة، والله، إن باتوا إلا مصلين قياماً وركوعاً وسجوداً.

الذكر في سبيل الله

ذكر الصحابة في ليلة الفتح

أخرج البيهقي عن سعيد بن المسيّب قال: لمّا كان ليلةُ دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا، فقال أبو سفيان لهند: أَتَرَيْنَ[4] هذا من الله؟ قالت: نَعَمْ، هذا من الله. قال: ثم أصبح أبو سفيان فغدا على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «قُلْتَ لِهِنْدٍ: أَتَرَيْنَ هذا مِنَ اللّهِ؟ قالَتْ: نَعَمْ، هذا مِنَ اللّهِ؟» فقال أبو

(١) «المتخصرون»: أي حاملو المخصرة: وهي كالسّوط وكل ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا وغيرها. «مختار» مادة (خ ص ر).

(٢) تدانى: دنى بعضهم من بعض.

(٣) القيقلار: قائد رومي.

(٤) من «الكنز» (٥/ ٢٩٧) وفي «البداية»: «أترى».